بوادر لاحتواء الازمة والاحتقان الداخلي:

الفلسطينيون يشددون على المرجعية القانونية لمنع الانزلاق نحو الفوضى

□ .. عواصم/غزة/وكالات الانباء

أبدى عدد من المسؤولين الفلسطينيين ثقتهم بتجاوز الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنع الانزلاق نحو الفوضى وذلك من خلال مواصلة الحوار بين جميع الفصائل وإعادة الاعتبار لسيادة القانون مؤكدين أن من يعتقد أن اشاعة الفوضى في صفوف الشعب الفلسطيني ستخدم أهدافه فهو مخطئ واستبعدوا أن يكون ما يحدث من أجل السلطة بل نتيجة عملية التدمير المبرمجة للاجهزة الأمنية والادارية في السلطة الوطنية على يد الاسرائيليين طوال ثلاث سنوات.

وتاتي هذه التاكيدات عقب قيام عناصر مسلحة باقتحام مقر محافظة خان يونس واحراق مركز للشرطة في غزة امس وسرعان ما أدت اتصالات إلى انهائها.

وقد دعا الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال المقاومة الفلسطينية إلى وقف مظاهر الاقتتال والوقوف في خندق الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي وذلك في بيان لهم اصدروه امس من داخل المعتقلات الأسرائيلية وألمحت مصادر فلسطينية إلى وجود مصالحة متوقعة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة احمد قريع ستتم في وقت قريب.

ووصف الدكتور صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني الاعتداء على نبيل عمرو عضو المجلس التشريعي بالجريمة ولابد من انتظار نتائج التحقيقات التي ستخرج بها لجنة شكلت لهذا الغرض.

وقال خلال زيارة للاطمئنان على صحته في الاردن لايحق لأحد أن ينصب نفسه قاض وحكما.

وعن حالة الفوضى في الأراضي الفلسطينية قال نحن منذ ثلاث سنوات نتعرض إلى عملية تدمير مبرمج للاجهزة الأمنية الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية واسرائيل أعلنت أننا لسنا شريكا في المفاوضات وبالتالي إذا اعتقدت اسرائيل أن البديل للسلطة هي الفوضى التي ستخدم عملية السلام فهي مخطئة تماما.

وأشار إلى أن هناك من يحاول تصوير المسالة أنها صراع سلطة وهذا كلام غير صحيح بل إن ما يحدث هو انزلاق خطير نحو دائرة الفوضى وانعدام سيادة القانون ولذلك كل الجهد يبذل الآن يهدف إلى إعادة النظام العام وسيادة القانون.

وردا على سؤال حول صلاحيات رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع وإن كان هذه المرة سيأخذ صلاحيات حقيقية من الرئيس عرفات أعرب الدكتور صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات عن أمله في أن تتم تسوية تلك القضية بأسرع وقت ممكن مشيرا إلى أن الصلاحيات والمسؤوليات محددة في القانون الأساسي وهذا مرجع الاحتكام.

لكنه أضاف أن استقالة أبو علاء ليست هي الازمة بل الأسباب التي أدت إلى هذه الاستقالة هي الازمة والمتمثلة بانعدام النظام العام والانزلاق نحو دائرة الفوضى التي يجب وقفها مشيرا إلى أن لدى الشعب الفلسطيني الطاقات والامكانات لاستعادة النظام العام وسيادة القانون.

وعن مصير الخطة المصرية وامكانية المساعدة الاردنية في إعادة تدريب الكوادر الفلسطينية في ظل الاوضاع الراهنة قال أن شيئا لم يتوقف في تلك الاتجاهات وقال نحن طلبنا من الاخوة في مصر والاردن مساعدتنا في إعادة بناء قوات الأمن الفلسطينية تدريبا وتجهيزا معربا عن الأمل في أن يتم ذلك باسرع وقت ممكن.

وكان عريقات مندوبا عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء احمد قريع قد عاد عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وزير الاعلام الفلسطيني السابق نبيل عمرو في المركز العربي للقلب الذي يتماثل فيه للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له قبل ثلاثة أيام في ساقه اليمنى بعد الاعتداء الذي تعرض له في منزله في مدينة رام الله.

من جهته أوضح قدورة فارس وزير الدولة الفلسطيني أن الوضع الداخلي الفلسطيني يتطلب العمل وفقا للقانون الصادر عن المجلس التشريعي والمتعلق أساسا بتحديد صلاحيات كل من مجلس الوزراء ومؤسسة الرئاسة.

وشدد في حديث لاذاعة صوت العرب في القاهرة على أن جزءا كبيرا من الازمة سيحل مع تطبيق القوانين التي أقرها المجلس.

إلى ذلك قال حسن أبو لبدة مدير مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع امس السبت أنه يتوقع مصالحة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقريع.

وقال أبو لبدة للصحفيين من المتوقع أن تحدث مصالحة بين عرفات وقريع قريبا وأن يتخذا قرارا بشأن استقالة قريع وفيما يتعلق بالصلاحيات الأمنية التي زادت حدة التوتر بين الرجلين في الآونة الأخيرة.

وأضاف أنه ليس متأكدا مما إذا كان قريع سيصر على استقالته التي قدمها الاسبوع الماضي والتي أصر عرفات على رفضها.

ونفى أبو لبدة أيضا تقارير عن وجود (فراغ سياسي) داخل السلطة الفلسطينية وقال أن عرفات يتولى حاليا بعض مهام الحكومة لحين اتخاذ قرار بشأن الاستقالة.

لكن أبو لبدة قال أنه يشعر بالاسف لقرار المجلس التشريعي الفلسطيني بسحب الثقة من حكومة قريع وأضاف أن المجلس على اتصال مستمر حاليا مع عرفات ويرفض التعامل مع الحكومة.

موجة جديدة من الاختطافات تلقي بظلالها على الوضع الأمني:

موسكو ترفض طلب حكومة علاوي نشر قوات روسيه في العراق

■ عواصم / وكالات الانباء

حوادث الاختطاف القت بظلالها على الأوضاع الأمنية في العراق والتحركات الخارجية للحكومة العراقية المؤقته الساعيه إلى الحصول على المساعدات الدولية والعربية لارسال قوات سلام لحفظ الامن والاستقرار والنظام واعادة البناء والاعمار.

وفي هذا الاطار عبر وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري لدى وصوله إلى موسكو أمس عن رغبته بنشر جنود روس في العراق وبعودة فنيي الطاقة الذين غادروا البلاد في الربيع لأسباب أمنية.

وأعلن خلال زيارة إلى موسكو تستمر يومين اننا نحتاج لقوات روسية لحفظ السلام.

وتابع: نرغب أيضا في عودة العمال الفنيين الروس إلى العراق لانهم كانوا يؤدون عملا جيدا وفق ما نقلته وكالات الانباء الروسية.

وأكدت وسائل الاعلام الروسية هذا الاسبوع أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ناقش مع الولايات المتحدة ارسال قوات روسية إلى العراق الامر الذي نفته وزارتا الدفاع والخارجية الروسيتان بشدة.

والتقى المسئول العراقي نظيره الروسي سيرجي لافروف وسكرتير مجلس الامن الروسي سيرجي ايفانوف لمناقشة تطبيع الوضع في العراق وافاق تقدم المسار السياسي وتنمية العلاقات الثنائية بين روسيا والعراق.

لكن لافروف رفض طلب زيباري ارسال جنود روس إلى العراق.

وقال المسؤول الروسي أن روسيا مستعدة للمساعدة في اعادة اعمار العراق ولكنها ترفض ارسال قوات إليه..

وأعلن لافروف أمام الصحافيين اثر لقائه مع زيباري أن مسالة ارسال موسكو قوات إلى العراق ليست موضع بحث.

وأضاف أن روسيا مستعدة للمساهمة باعادة الاعمار عبر العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية وتدريب الكوادر او حتى المساعدة في اعادة برمجة الديون العراقية في اطار نادي باريس.

■ زيباري خلال لقائه بنظيره الروسي أمس.. epa

وتابع: نؤكد لكم أن هذه المساهمات لن تكون أقل أهمية من مساهمة من يشتركون في القوة المتعددة الجنسيات.

وأشار لافروف أن لا نية لدى روسيا لارسال خبراء عسكريين إلى السفارة الروسية في بغداد.

ويرى محللون أن عمليات الخطف الاخيرة والهجمات والاغتيالات في العراق تعطي الانطباع بوجود قوى مسلحة متعددة الاتجاهات يعمد بعضها إلى خطف الرهائن خصوصا بعد نجاح خاطفي الرهينة الفيليبيني في الحصول على مطالبهم.

وقال عمر نظمي استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد هناك عدة فصائل مقاومة وحتى ما نطلق عليه اسم المقاومة القومية العسكريون السابقون أو البعثيون منقسمة إلى عدة مجموعات.

وأضاف " لوكالة فرانس برس " في معرض شرحه للتعقيدات على الساحة العراقية ان الكثير من الناس كانوا انضموا إلى حزب البعث ثم اصبحوا لاحقا اسلاميين فيما يعتبر اخرون انفسهم قوميين.

ولفت المحللون إلى أن غالبية الهجمات التي تستهدف القوات الامريكية أو مراكز الشرطة المحلية تهدف بوضوح إلى ثني العراقيين عن التعاون مع المحتل لكن الاعتداءات الاخرى غير مفهومة وقد تدفع إلى الاعتقاد بوجود اخطاء ما .

والمثال على ذلك اطلاق قذيفة صاروخية ادى إلى مقتل شخصين الاربعاء في مستشفى عدنان خير الله في بغداد ما اصاب الموظفين بصدمة شديدة او الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي أوقع ثلاثة قتلى في اليوم نفسه في بغداد بدون اي هدف واضح.

وفي الوقت نفسه وإذا كانت عمليات خطف الاجانب الذين تشارك حكوماتهم في التحالف تهدف إلى ارغام قوات هذه الدول على مغادرة العراق فان هدف خطف سبعة اشخاص من دول لا تنشر قوات هناك كينيا والهند ومصر الذي أعلن عنه الاربعاء غير واضح.

وطلب الخاطفون الذين قالوا انهم ينتمون إلى مجموعة تعرف باسم الرايات السود مغادرة الشركة الكويتية التي توظف اولئك السائقين السبعة لكن نظمي ومحلل آخر هو حسني عبيدي تحدثا عن تورط مافيا تساهم في بث الفوضى ولا يمكن من خلال ذلك الا أن تخدم قضية مناصري الاخلال بالامن سواء كانت مرتبطة بالحركة المسلحة أم لا.

ومجموعة الرايات السود غير معروفة وكذلك مجموعة كتائب أسد الله التي خطفت الجمعة الدبلوماسي المصري محمد ممدوح قطب.

ويقول المحلل المصري ضياء رشوان المتخصص في الحركات الاسلامية أن العراق يشهد حاليا ظاهرة تقليد وتكثف المجموعات المسلحة عززها على حد قوله نجاح الخاطفين في قضية الرهينة الفيليبيني.

وقد افرج الثلاثاء عن سائق شاحنة فيليبيني احتجز رهينة في بغداد بعد اعلان حكومة مانيلا رضوخها لمطالب الخاطفين حيث امرت بسحب مبكر لقواتها من العراق في قرار أثار غضب واشنطن.

وأضاف رشوان هناك عشرات المجموعات والحركات من كل التيارات السياسية.

القومية والبعثية والإسلامية والسنية والشيعية ومن المستحيل الحديث عن استراتيجية موحدة رغم وجود اهداف مشتركة في غالب الاحيان.

وقد شاطره عبيدي هذا الرأي معتبرا ان القوى المسلحة متعددة وحتى هناك بعض المجموعات المتنافسة.

وأضاف هذا المحلل وهو من أصل جزائري يجب عدم تجاهل أن هدف ايران المجاورة واتباعها في العراق بعض المجموعات والحركات الشيعية ليس بالضرورة الهدف نفسه لدى حزب البعث العدو الدائم للايرانيين.

وأضاف عبيدي مدير مركز الدراسات والابحاث حول العالم العربي والمتوسط في جنيف ان الاحزاب والمجموعات المسلحة في طور اعادة التركيب لانها ستكون الاطراف المفاوضة في عراق الغد.

وقال أن الناخبين العراقيين سيتذكرون الوطنيين والخونة.

وتابع: أن أحد التحالفات الكبرى الممكنة هو تحالف عسكريين وبعثيين من النظام السابق مع الاسلاميين الجدد السلفيين والجهاديين.

الجامعة العربية الغائب الأكبر:

قضية دارفور تفتح الباب أمام التدخلات الخارجية في شؤون السودان

كتب / نبيل نعمان

تتعرض السودان حالياً لضغوط متزايده من واشنطن ولندن على وجه الخصوص على خلفية أزمة دارفور التي بدأت قبل ١٧ شهراً وتفاقمت حدتها في الاونه الاخيرة لتلقي بظلالها على الجهود المبذوله لاحلال السلام في الجنوب التي شارفت على نهايتها بعد مفاوضات ماراثونيه شاقه في نيفاشا بكينيا بين الحكومة والحركة الشعبية.

ففي الوقت الذي كان فيه السودانيون يتقدمون خطوات جباره في اتجاه تحقيق سلام ينهي الحرب التي استمرت قرابة العشرين عاماً على اثر لقاء تاريخي بين الرئيس عمر حسن البشير وزعيم الحركة الشعبية / جون قرنق وانطلاق المفاوضات برعاية / ايقاد / حتى تفجرت ازمة غرب البلاد استفحلت بشكل دراماتيكي واثرت بعمق على الخطوات المنجزة في نيفاشا كما فتحت الباب واسعاً أمام التدخلات الخارجية وممارسة الضغوط المحمومه على الحكومة السودانية ووضعها في موقف حرج.

ازمة دارفور لم تعد فقط مطيه لممارسات الضغوط الخارجية وخاصة تلك القادمة من واشنطن ولندن او حتى من نيويورك بل اضحت عنصراً خطيراً يقود إلى تدخل مباشر والتهديد بفرض عقوبات والتلويح بارسال قوات إلى اقليم دارفور وسط تلميح إلى أن ما يجري هناك بمثابة فضائع تصل إلى حد الاباده كما حاول الكونجرس وصفها في قرار غير ملزم طالب فيه البيت الابيض إلى قيادة التحرك الدولي للتدخل.

الولايات المتحدة قدمت الخميس مسودة قرار إلى مجلس الامن يتضمن تهديداً بفرض عقوبات غير محدده على السودان في غضون ٣٠ يوماً اذا لم تقم الحكومة السودانية بمحاكمة زعماء الميليشيات ونزع اسلحتها وخاصة ميليشيا الجنجويد التي تقول واشنطن وجهات أخرى انها تتلقى الدعم من الخرطوم التي تنفي ذلك وتؤكد انها تعمل بجد ولم تدخر جهداً لحماية السكان في غرب البلاد وانهاء الاضطراب واعادة الاوضاع الانسانية إلى طبيعتها لكنها بحاجة إلى الوقت لاعادة النظام هناك وترى أن اصدار قرار من مجلس الامن سيعقد الامور .. كما قال مؤخراً وزير الخارجية السوداني / مصطفى عثمان اسماعيل .. الوزير السوداني نفى العلاقة مع ميليشيا الجنجويد وما تقوم به في دارفور كما تحاول بعض الدوائر الغربية تثبيتها على الخرطوم .. قائلاً ان الجنجويد هم عصابة من اللصوص والقتلة الذين ليس لهم دين ويعملون خارج اطار القانون منذ عشر سنوات مستغلين حالة الحرب مشيراً إلى أن الحكومة اعتقلت مائة من قادتهم وتعهد بمحاكمتهم وتبذل ما بوسعها لنزع اسلحتها.

الاتحاد الافريقي الذي يتابع الامر عن كثب وناقش قضية دارفور باستفاضة في قمة اديس ابابا مؤخراً وارسل فريقاً للمراقبة إلى هناك نفى المزاعم عن وجود عمليات اباده او شيء من هذا في غرب السودان وأكد انه يسعى حالياً لاعادة المتمردين إلى طاولة المفاوضات التي كانت انسحبت منها من الجولة الأولى المنعقدة في نجامينا على اثر التوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار في العاصمة الاثيوبية والذي مهد للمحادثات برعاية الاتحاد الافريقي قبل أن تتعثر بانسحاب ممثلي المتمردين.

الضغوط المحمومه القادمة من أكثر من عاصمة مبطنه او مكشوفه ترافقها موجة تقارير تزيد من تأزم الوضع في الاقليم وللسودان عموماً حتى ان البابا يوحنا بولس الثاني ارسل مبعوثاً خاصاً نهاية الاسبوع إلى دارفور وشبه ما يحدث هناك بما حصل في رواندا عام ١٩٩٤م ـ في اشارة إلى عمليات الاباده ـ ولكن بوتيره بطيئه، كما وصفت جماعات اغاثة وحقوق انسان الاضطرابات بانها حملة واسعة للتطهير العرقي وهي أوصاف تزيد حالة الغليان وتفتح المجال لاتخاذ مواقف دولية اكثر تشدداً بحق الحكومة السودانية التي تقول من جهتها انها تقوم بكل ما تستطيع لحل هذه الازمة وتسهيل عمليات الاغاثة الانسانية.

كما أن الزيارات المتوالية لهذا الاقليم مروراً بالخرطوم باتت سمة بارزة في الاونة الاخيرة فبعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي / كولن باول والامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الشهر الماضي يصل وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه إلى دارفور الاسبوع الجاري كما يتوقع أن يزورها الشهر القادم وزير الخارجية البريطاني جاك سترو.

ما يحدث في غرب السودان في الوقت الراهن وما وصلت اليه الاوضاع هناك شيء مؤسف كما أن ما حصل في الجنوب على مدار عشرين عاماً مؤسف ايضاً وترك بصمات وآثار سلبية على مجمل المشهد السوداني وعرقل مسيرة التطور والتنمية في هذا البلد الشقيق الذي بدأ وكأنه يرسم ملامح مستقبل أفضل ويتحرك بثبات صوبه منذ استقلاله والسنوات التالية قبل أن يدخل في دائرة الصراعات السياسية والعسكرية بعد ذلك لتبقيه اسيراً لها ورهنا لتحولاتها وتشعب مساراتها محلياً واقليمياً ودولياً.

الغائب الوحيد في المشهد السوداني يتمثل في الجامعة العربية فالدول والمنظمات الاقليمية والدولية تتحرك بوتيرة متسارعة رغم أن كل جهة لها اجندتها الخاصة ومصالحها في السودان والمنطقة ووحدها الجامعة العربية والعرب عموماً يأخذون موقع الحياد في قضية لا تستوجب ذلك .. فهل تترك السودان وحيدة في هذه الظروف وفريسة لاهواء وامزجة تتهدد مستقبلها ونصحو بعد فوات الاوان .. أم أن الواجب يستلزم التحرك سريعاً لفعل كل ما من شأنه تطويق هذه الازمة وايصالها إلى الحل الامن لابناء دارفور وعموم السودان لتتفرغ في جهود ارساء السلام الحقيقي والشامل .. ترى ايهما نختار ؟